دور رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي بين العائلات الليبية

" دراسة ميدانية "

د: مصطفى خليفة إبراهيم/جامعة الزيتونة/ كلية التربية

مقدمة

الصوفية هي التي أنعشت عاطفة الحب الإلهي حيث كانت تدرس العقيدة الإسلامية غير مبتورة الصلة بالقلب والفؤاد فربطت قلوب الناس ربطاً بديعاً محكماً برب السموات والأرض، ثم خرج من رحم التصوف الاسلامي قيادات ونماذج رفيعة الفكر ثرية المحتوى والمضمون صدقوا ما وعاهدوا الله عليه وكانوا بإيمانهم وسلوكهم وثباتهم وبذلهم شرفاً - أي شرف للحياة – وللشعوب المستضعفة، وللإنسان في كل مكان[1] ومنه دورهم الاجتماعي الذي يتمثل في الوفاق بين الناس ،والصلح الاجتماعي طريقاً لمجتمع تسوده المحبة والتآلف والتنمية؛ ومن ثم فإن التصوف الإسلامي يخاطب وجدان البشر ويهتم بتهذيب سلوكهم، وترقيق مشاعرهم، وترقية أرواحهم، فالتصوف يحقق التوازن النفسي، والاعتدال، فيقي بذلك الفرد من القلق ،والخوف والاهتزاز، لأن كل شيء من حولنا يهتز ويخور، والقيم الأخلاقية آخذة في الاضمحلال[2] ما ترتب عليها المشاجرات التي تحدث بين العائلات والأفراد، وقد تصل إلى الإعاقة الجسدية، أو الموت للفرد، وربما قد يولد ثقافة العنف والعنف المضاد، وهذا يتطلب دور رجال التصوف الديني في المجتمع لحل تلك الخلافات حيث أصبح للنموذج الصوفي دور ومجال في حياتنا ليعبر عن الجانب الآخر من القضية وردة فعل مضاد لثقافة العنف وأهمية التصالح والصلح بين العائلات لأن رجال التصوف الديني همهم أن يكون مجتمعهم الإسلامي غير ممزق ولا مفتت وفي جسدهم عرق ينبض بالحياة وجوارحهم تشتغل من حسهم الوطني والديني .

قد بينت نتائج دراسة أجريت أن للزوايا الصوفية بناء وتنظيماً اجتماعياً متكاملاً ومتسانداً وظيفياً حيث إنه يتكون من شيخ بوصفه قائداً للجماعة الصوفية، وقاعدة عريضة من المريدين، يرتبط هذا البناء بشبكة من العلاقات الاجتماعية، والشعائرية وكذلك العلاقات

(1) انظر جمال حماد، التصوف حياة وسلوك وجهاد وكفاح، أعمال ملتقى التصوف الاسلامي العالمي، سبتمبر 1995، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية، طرابلس – ليبيا، ص485،484.

(2) انظر محمد علي المصيلحي، التصوف الاسلامي ضرورته ودوره، أعمال ملتقى التصوف الاسلامي العالمي سبتمبر 1995م، المرجع نفسه، ص308.

الاقتصادية فإن لها دوراً فعالاً ووسيلة ناجحة في الضبط الاجتماعي يلجأ إليها أفراد المجتمع أكثر من لجوئهم إلى المؤسسات الرسمية[1].

وتعد الطرق الصوفية أحد المنابر العلمية للتعليم في حياة أفراد المجتمع الليبي عبر التاريخ فالشواهد التاريخية لأماكن تعلم أبناء هذا الوطن في العشرينات ،والخمسينات من القرن الماضي خير دليل على ذلك فانتشر التعليم في كل مدن ليبيا فقد زودت أبناء هذا الوطن بطرق تعلم الدين الإسلامي، بل ساعدت هذه الطرق الصوفية ورجالها في الدفاع عن الوطن ضد المحتل الأجنبي في تلك الفترة بكل أشكاله ولملمت الصفوف في وحدة الوطن، في فترة الاستقلال وانطلقت من مبادئ الدين الإسلامي التي تعزز وحدة الوطن والأخوة ونزع الخلافات، والفتن، وجعلت هذا الوطن سفينة نجاة لأفراد المجتمع من الحروب ،والنزاعات بدءاً من دور رجال التصوف في الإصلاح الاجتماعي بين الأفراد، والعائلات، والقبائل الليبية ،فهم يمثلون دعامة الإصلاح الاجتماعي لرفع هموم الوطن ،والمواطن من أجل مجتمع تسوده المحبة ،والتآلف انطلاقاً من التدين الذي يهذب النفوس والضمائر لما فيه خير الأسرة ،والمجتمع جميعاً.

وفي هذا السياق تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة في حقل علم الاجتماع الديني التي تحاول التعرف على دور رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي بين العائلات الليبية ولعل الشواهد كثيرة يتناولها الليبيون بالمفخرة والامتنان لهؤلاء الرجال في حلهم لعديد المنازعات ،والمشاكل في المجتمع، وفي كل مدينة ليبية فهناك مئات القضايا التي تم الفصل فيها بطرق عرفية بين الأفراد ،والعائلات الليبية بفضل رجال التصوف الديني أو ما يسمى لجان الصلح الاجتماعي، أو لجان فض النزاعات ،وقد صعب على الباحث عرضها في هذه الدراسة وذلك حفاظاً على سريتها وخصوصية الموضوعات التي تناولتها.

الأطر المنهجية والنظرية للدراسة:

أولاً: الأطر المنهجية.

- مشكلة الدراسة:

يعد رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي، أو الصلح الاجتماعي ذوي أهمية في إرساء السلم الاجتماعي بين الأفراد والعائلات الليبية وحيث إن رجال التصوف

(1) انظر المحمد محمد أحمد المعرفي، الدور الاجتماعي للطرق الصوفية دراسة سوسوأنثروبولوجية للزوايا الصوفية بمنطقة ترهونة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم ترهونة، جامعة المرقب، 2007، رسالة ماجستير غير منشورة، ص167.

الديني يحظون باحترام وتقدير عالٍ في مجال التصالح بين الأفراد، وكل الأطراف المتنازعة تستجيب لأفكارهم في الصلح انطلاقاً من أنهم يتحركون من حسهم الديني، والوطني في لملمة العائلات المتنازعة، والصلح بينها، وقد تحتكم إليهم أغلب العائلات الليبية بعيداً عن القانون أو بعد عجز القانون عن حلها، فإن الدراسة تنطلق من السؤال التالي: **ما دور رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي بين العائلات الليبية من وجهة نظر بعض الأفراد الليبيين؟.**

- أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات ذات الأهمية في مجال علم الاجتماع الديني لأنها تتناول التعرف على دور رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي بين العائلات الليبية من وجهة نظر آراء بعض الأفراد الليبيين، ومدى إسهام هؤلاء الرجال في بناء ثقافة السلم الاجتماعي في المجتمع، وتوطيد علاقات المحبة والتآلف بين الأفراد بالمجتمع وبناء شراكة بين المؤسسات الرسمية ،والأهلية، حيث تعد نخبة الزوايا الصوفية أحد الدعامات الأساسية في التنشئة الاجتماعية الدينية ،والضبط الاجتماعي، وسلامة المجتمع من الأمراض الاجتماعية التي قد تهدد نسيجه الاجتماعي، ومن ثمّ هي تمثل مؤسسة أهلية لها دورها الخدمي مثلها مثل المؤسسات الأهلية الأخرى التي ترعى المجتمع وتخدمه.

لذلك سوف تساهم هذه الدراسة في دعم استقرار المجتمع من خلال جهود رجال التصوف في الإصلاح الاجتماعي وملجأ الناس لهم كلما استوجب ذلك على نطاق الأفراد، والأسر، والعائلات، والقبائل في حل المنازعات، والخلافات عندما يعجز رجال القانون عن حل تلك المشكلات الاجتماعية، كما تعد هذه الدراسة إثراء للمكتبة العلمية في مجال علم الاجتماع الديني، وإبراز الدور الاجتماعي لرجال التصوف في المجتمع الليبي.

- أهداف الدراسة:

1. التعرف على مدى إسهام رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي بين العائلات الليبية بمجتمع الدراسة.
2. التعرف على أيهما أكثر تأثيراً في حل المنازعات بين العائلات الليبية رجال التصوف الديني، أم رجال القانون.
3. التعرف على الطرق التي يستخدمها رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي بين العائلات الليبية.

- تساؤلات الدراسة:

1. ما مدى إسهام رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي بين العائلات الليبية بمجتمع الدراسة؟

2. من هو أكثر تأثيراً في حل المنازعات بين العائلات الليبية رجال التصوف الديني، أم رجال القانون؟

3. ما هي الطرق التي يستخدمها رجال التصوف الديني في الإصلاح الاجتماعي بين العائلات الليبية؟

- مفاهيم الدراسة:

* **الدور:** عبارة عن نمط منظم من المعايير يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة داخل جماعة ويعرفه "لينتون" بأنه: "الجانب الديناميكي لمركز الفرد ومكانته في الجماعة واجتماعياً هو النشاط الاجتماعي الذي تقوم به حركة اجتماعية معينة داخل المجتمع، ويظهر داخل الجماعات الرسمية، وغير الرسمية فجوهر هذه العملية هو معرفة الوظائف الاجتماعية ،والاقتصادية، والتعاون من أجل المحافظة على مصالح الجماعات ،والمجتمع، والدور الاجتماعي يشكل التوقعات المشتركة لأفراد الجماعة عن طريق أسلوب تفكير الفرد وسلوكه المطلوب منه في مركز ما".[1]

ونقصد بالدور إجرائياً في هذه الدراسة هي الوظيفة الاجتماعية التي يقوم بها رجال التصوف الديني في المجتمع، والمنحصر في سلسلة من الأفعال الخيرة، والجهود من أجل تحقيق هدف معين.

* **رجال التصوف:** "التصوف ظاهرة إنسانية وتجربة دينية روحية يعيشها الإنسان في تسامٍ، معتمداً على المجاهدات الروحية بهدف الوصول إلى أعلى الدرجات، وهو منهج تربوي على طريقة تتم به مكارم الأخلاق وتتجلى أنواره في قلوب سالكيه".[2]

(1) محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص8.

(2) عبد المحمود الحفيان الجليلي، التصوف الإسلامي المصطلح المفهوم، أسرار للطباعة، ط1، 2004، ص132.

ونقصد برجال التصوف في هذه الدراسة هم الأفراد الذين يحملون فكر التصوف في مجتمع الدراسة، ولهم دور اجتماعي في السلم الاجتماعي.

* **الإصلاح الاجتماعي:** هي الطرق والوسائل التي يستخدمها رجال التصوف الديني في المساعدة في حل المنازعات والخلافات بين الأفراد، والعائلات الليبية للتسوية الودية بينهم، وتوفير الأمن، والسلم الاجتماعي بين أفراد المجتمع نتيجة ما يحظون به من احترام وتقدير.

* **العائلات الليبية:** هم الأفراد والعائلات الليبية التي حدثت بينها خلافات، ومنازعات بأسباب مختلفة وسببت في عدم استقرارهم أمنياً وهذا يؤثر عليهم ويتطلب محاولة حل هذه الخلافات بطرق سلمية تحت أيدي شخصيات معروفة دينية تحمل فكر التصوف، ويشهد لها بحل العديد من القضايا.

- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة باعتباره من أنسب المناهج.

- نوع العينة:

تم الاعتماد على العينة العمدية من بعض الأفراد بمنطقة الدراسة بعدد"34" فرد.

- نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية.

- وسيلة الدراسة:

تم الاعتماد على صحيفة الاستبيان لجمع البيانات من عينة الدراسة.

- مجالات الدراسة:

* المجال البشري: يتمثل المجال البشري في الأفراد الليبيين الذين يقطنون منطقة ترهونة ولديهم خلفية عن دور رجال التصوف الديني في حل العديد من القضايا.

* المجال المكاني: تم إجراء الدراسة في منطقة ترهونة التي توجد بها العديد من الزوايا الصوفية التي بلغت (51) زاوية صوفية.

* المجال الزماني: تم إجراء الدراسة في الفترة 18-6-2022، 25-6-2022.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:** هي الجداول التكرارية والنسب المئوية.

ثانياً: الأطر النظرية.

التصوف في الفكر الاجتماعي:

يعد "الدين ظاهرة اجتماعية تمثل لأفراد المجتمع عقيدة لا نسق فكري وشعائر مميزة، والنظم الدينية من الظواهر المهمة والأساسية في حياة المجتمعات البشرية فكل مجتمع إنساني يحتوي على نظم اجتماعية أساسية تحدد هيكله الخارجي، وعلاقات، وممارسات، وتفاعلات أعضائه، وكل ما من شأنه أن يسهم في تماسكه وديمومته، واستقراره".[1]

ومع أن لكل نظام اجتماعي وظائفه الخاصة والعامة إلا أن كل واحد يعتمد على الآخر، ويرتبط معه بعلاقات قائمة عل التأثير المتبادل، ويرتبط بعلاقة تبادلية مع النظم الأخرى من حيث تركيزه على أشكال مختلفة من الحياة البشرية، فهو يتطرق للعلاقة بين الخالق، والمخلوق، ويسعى الإنسان للبحث عن اليقين في الطبيعة وينشر أسباب وجوده ومعرفة أسرار الحياة الغامضة، وقد تأثر بظروف الحياة الاجتماعية والطبيعية وخضع للعديد من الرموز الدينية.[2]

وقد نظر "دور كائم" إلى الدين باعتباره فاعلية اجتماعية تهدف إلى تقوية التماسك الاجتماعي لأن الفرد يشعر بالمشاركة الروحية مع بقية أفراد مجتمعه وبين أنه نظام موحد للمعتقدات ،والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة، وأن وظيفة المعتقدات ،والممارسات السائدة في المجتمع هي التوحيد بين أولئك الذين يؤمنون بها وأن العلاقة بين الدين ،والسلوك الاجتماعي علاقة وثيقة جداً، لأن الدين نظام سلوكي يقوم على معتقدات تمثل العلاقة بين أفراد المجتمع وما يعتبرونه، ويحتوي طقوساً، وممارسات مقدمة ترتبط بعدة وظائف تنقسم إلى ظاهرة وكامنة، فالأولى تمثل في العبارة، والأخرى تمثل في إشباع الحاجات الإنسانية، والاجتماعية، وهذا ما أكده "روبرت ميرتون" في عرضه للاتجاه الوظيفي عن الوظائف الكامنة التي تشير إلى نتائج تحقق نفس الغرض، ولكنها غير مقصودة، والوظائف الظاهرة التي تشير إلى الموضوعية، وتسهم في التوافق والتكيف في المجتمع، وأن التمييز بينها

---

(1) احمد محمد أحمد المعرفي، الدور الاجتماعي للطرق الصوفية مرجع سابق ص64.

(2) انظر محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1995، ص 50، 51.

يساعد على تفسير الكثير من العادات الاجتماعية ،والتعرف على الممارسات الدينية ،والصوفية منها، وما تؤديه من دور اجتماعي متعدد الأبعاد من دينية ،وثقافية، واقتصادية ،واجتماعية، وسياسية.[1]

الدور الاجتماعي لرجال التصوف في المجتمع:

يمثل دور رجال التصوف دوراً حيوياً في مسرح الحياة الاجتماعية بالمجتمع وفض وحل الكثير من القضايا والنزاعات التي عجز رجال القانون والمؤسسات الرسمية عن حلها بين الأفراد، والعائلات ،بل وحتى القبائل، وليس هذا فقط ،بل يمتد دورهم إلى إقامة وتشييد الزوايا لتعليم وتحفيظ أبناء هذه الأمة القرآن الكريم لتهذيب سلوكهم بالاستقامة، ومجاهدة النفس ،والتخلي عن الصفات المذمومة ،والتحلي بالأخلاق الحميدة ،وخلق إنتاج اجتماعي معافى من الأمراض العضوية ،والسيكولوجية، والاجتماعية ،ويمكن استعراض دور رجال التصوف في المجتمع بالآتي:

1- التنشئة الاجتماعية:

"التنشئة الاجتماعية عملية قائمة أساساً على ترويض، وتعليم الفرد آداب السلوك الاجتماعي ليتواءم مع قواعد المجتمع ومعاييره"[2]. وتعتبر" الجماعة الصوفية من الهيئات الاجتماعية التي تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية التي تحتوي على مجموعة من الأنماط السلوكية التي تساعد الفرد على التواءم والتكيف مع البيئة الاجتماعية ليصبح عضواً صالحاً ومتعاوناً، وله دوره في هذه الجماعة، والمجتمع قاطبة، فدور رجال التصوف في مجال التنشئة الاجتماعية دور عميق، لأنه مرتبط بجوانب نفسية، وروحية للفرد من حيث تهذيب الشخصية البشرية من جميع جوانبها حتى تبلغ الغاية في تحقيق واستكمال كفاءتها".[3]

2- الضبط الاجتماعي:

يعد الضبط الاجتماعي، وحل الخلافات، والمنازعات بين الأفراد والعائلات، وحتى القبائل من أبرز الأدوار الذي يقوم به رجال الطرق الصوفية، ويشهد لهم به في الكثير من المجتمعات العربية العشائرية وخاصة المجتمع الليبي، فهم يحضون باحترام وسماع

---

(1) انظر منال عبد الحميد، التصوف في مصر والمغرب، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1987، ص95.

(2) فاروق أحمد مصطفى، البناء الاجتماعي للطريقة الشاذلية بمصر، دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1974، ص187.

(3) امحمد محمد المعرفي، الدور الاجتماعي للطرق الصوفية، مرجع سابق، ص82.

كلمتهم في الوسط الاجتماعي وكلما حل رجال من أهل التصوف في فض نزاع بين أطراف متنازعين كلما كان مستجاباً من الطرفين فيما يأمر به هؤلاء الرجال.

إن رجال الطرق الصوفية لهم دور فعال في الفصل بين الأفراد في حل النزاع والخلافات، وفي تدعيم المبادئ والقيم الدينية، والدعوة للتمسك بالأخلاق الفاضلة السامية ،فهم يدعون إلى إقامة السلام وتحقيق الأمن والقضاء على التباغض، وحل العديد من المشكلات الاجتماعية، وهذا يعمل على مساعدة المجتمع على دفع عملية الحياة، إلى التسامي، والتقدم، ومقاومة الانحراف، وإيقاظ الضمير، وتدعيم القيم الاجتماعية الإيجابية وترسيخها[1] ومن ثمّ نلتمس على مستوى الواقع الاجتماعي أن رجال التصوف لهم نظرة عالية في المجتمع ويحضون بكل تقدير واحترام وقبول في مطالبهم بشأن طرق حل الخلافات بين الأفراد والأزواج وكل القضايا التي تحدث في المجتمع، وعلى المجتمع ومؤسساته المختلفة أن تعترف بالدور الاجتماعي وحتى الاقتصادي ،والسياسي في حل رجال التصوف للعديد من المشكلات التي تحدث في المجتمع وأنها أصبحت مثل المؤسسات الأهلية التي تقدم خدماتها لأفراد المجتمع وأن يشيد المجتمع بها في المحافل الاجتماعية وكذلك العلمية لمالها من دور فعال في الإصلاح الاجتماعي.

وهناك من الباحثين من تحدث عن دور "القيم، والأعراف، والعادات داخل المجتمع الليبي بأنها فرضت نوع من النظام الاجتماعي يسمى (الميعاد) - لقاء مشترك - غايته العمل على تجنيب النزاع بين أفراد المجتمع، كما أنه أصبح أسلوبا ضروريا فرضته تلك القيم الاخلاقية لتسوية الخلافات الاجتماعية والنزاعات التي تحدث بين الأفراد ،والأسر في نسيج المجتمع الواحد، (فالميعاد) عبارة عن فريق عمل اجتماعي يتكون من عدد من أفراد المجتمع مما يتمتعون بفطنة وذكاء، ومكانة اجتماعية مرموقة ، تظهر بشكل اجتماعي لغرض حل الخلافات القائمة، وعادة يترأسها أكبر الأفراد سناً، أو مما يتمتعون بمكانة اجتماعية مقبولة بين الجميع، حيث تجتمع في مكان معلوم ، ومحدد، وتدعوا المتنازعين سواء كانوا أهل النزاع ،أو من ينوب عنهم، ويتم وضع حلول جذرية ونهائية لفظ هذا النزاع ويدفع طرفا النزاع اجتماعياً إلى قبوله"[2]، ويظهر هذا الدور في رجال التصوف

(3) نفس المرجع، ص83.

(2) سالم محمد الهريشي، ملامح التغير الاجتماعي في المجتمع الليبي، ص90-91.

الديني لما فعلوه في الماضي والحاضر من حل كثير من القضايا في المجتمع الليبي التي صعبت على رجال القانون حلها، أو حلها ودياً واجتماعياً قبل أن تصل الى أيدي القانون والقضاة، ومن ثمّ هذا الدور الذي قام به رجال التصوف الديني قد عالج العديد من القضايا حتى في المجتمعات العربية التي تؤمن بدور القيم والأعراف والعادات الاجتماعية في حل العديد من مشاكلها على أيدي مشايخ القبائل ،أو العائلات ،أو ممن يملكون فكر التصوف في علاج بعض المشكلات العربية الاسلامية.

فقد أظهرت نتائج دراسة أجريت أن أغلب أفراد القبيلة يتقيدون بالعرف، ومعاييره ويحترمون أحكامه ومواثيقه وهو يسري على الجميع.(1)

وفي دراسة أخرى أجريت قد بينت نتائجها أن العرف لايزال له الدور الأقوى في الضبط الاجتماعي فيما يخص فض المنازعات في مجتمع البيضاء، كما أن غالبية مجتمع الدراسة لايزال يفضل الحلول العرفية لتميزها بسهولة الإجراءات مقارنة بوسائل الضبط الرسمي لاقتناعهم بأنها أكثر عدالة، وهو ما تفضله السلطات الليبية الرسمية ذاتها، ويعد ذلك نوعاً من التوفيق بين وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية ،والعرفية يسير معاً جنباً إلى جنب على طريق حل المنازعات التي تنشأ بين أفراد المجتمع الواحد ليتحقق بذلك نوع من التعامل بيهم مما يشجع معه الأمن والعدل، والسلام الاجتماعي كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن للعرف مزايا كثيرة كسرعة إنهاء المشاكل والمصالحة بين الأطرف المتنازعة وضع تفاقم المشاكل، وتقريب وجهات النظر والسعي بين الناس بالخير واجبارهم على التسامح في كثير من المشاكل.(2)

دور لجان الصلح الاجتماعي في إرساء ثقافة السلم والأمن الاجتماعي:

"الصلح في الإسلام هو إنهاء وإزالة الخصومات والخلافات بين الناس بهدف التضامن، والمسالمة، وقد يتطلب توسط مجموعة من المصلحين للإصلاح بين المتخاصمين،

(1) عبد الكريم على مصطفى علي، مشروع الجبل الأخضر الزراعي وأثره على الجوانب السوسيو ثقافية بمنطقة الوسيطة بالجماهيرية الليبية "دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا الثقافية"، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة 2011، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص229.

(2) جمال أحمد البكري عقل، العرف في مجتمع البيضاء بالجبل الأخضر بالجماهيرية الليبية " دراسة انتروبولوجية ميدانية" معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة، 2007، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص267،266.

وفقاً لما أمر به الشرع الحنيف بهدف إزالة الخصومات، وتسوية الخلافات ليسود بين الناس روح الحب، والعفو، والتسامح، وغالباً ما يكون أهل الصلح من ذوي الثقة والجاه في المجتمع، وهدفهم هو الحفاظ على نسيج المجتمع من الأمراض الاجتماعية التي قد تطاله بالهلاك والفوضى".[1]

إن مقاصد الصلح وإصلاح ذات البين، والتحكيم الودي ورد المظالم والحقوق إلى أهلها، سواء كانت مادية أو معنوية، يعد من أهم مقاصد لجان الصلح ولا بأس من العفو، والتنازل عن الحق كله أو جزء منه عن طيب خاطر ونفس راضية، وهو من معالم الأخوة في الله وأنه من الأخلاق التي حثنا الله ورسوله عليها، فالصلح والإصلاح هو استئصال داء النزاع قبل أن يستفحل، كما أن من أهمية التحكيم الودي هو الحد من زيادة المنازعات، وتقطع أوصال الأرحام، والأخوة ، والود بين الناس، والحد منه، والإصلاح الاجتماعي هو صيانة المجتمع من عوامل التمزق، والخلاف، والفتن، وسلوك العنف، والعنف المضاد، وتشيع فيه كل عوامل التلاحم، والترابط والآمن والطمأنينة والمحبة والتجانس الاجتماعي، ولا بد من ترجيح العقل ونبذ العنف، واستيعاب الخصم ورأب الصدع، وإحلال الوئام محل الخصام.

إن المصالحة والوئام الوطني لا يتحقق إلا بالمصالحة مع النفس، والآخرين، والرغبة الصادقة لتحقيق السلام الاجتماعي بين الأطراف كافة في المدن، والمجتمع بعامة، وعودة الأمن شرط أساس لمواجهة كل التحديات والأزمات التي يمر بها المجتمع ،ونشر ثقافة التسامح، والسلم وتجاوز السلوكيات ذات العنف، والعنف المضاد لأن المصالحة الوطنية تمثل هماً وطنياً ينبغي كل واحد في المجتمع أن يتنازل عن هذه السلوكيات لتحقيق الوفاق الوطني، ودعم مسيرة المجتمع نحو مستقبل أفضل ودرء شبح العنف، والاحتقان في المجتمع، كما يعد قبول اعتذار المعتذر خلق كريم، ومروءة وشهامة، يدل على علو صاحبها ولنا في دور أهل العلم، والدين ،والمروءة، والوجاهة في ذلك ألا تنكسر خواطرهم، وتسود الدنيا في وجوههم فهم الذين يستشعرون وخز الضمير ويتحركون من حسهم الديني والوطني، فالمجتمع الليبي ملئ بالكوادر العلمية، والدينية التي تحظى باحترام كلمتها في الوسط

(1) حسين حسين شحاتة، الصلح والتحكيم الودي في ضوء الشريعة الإسلامية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط1، 2003، ص 20، 21.

الاجتماعي، وتكاد تكتسب صفة الإجماع ويمثل الخروج عنها جريمة لا تغتفر ومنها ما يسمى (بالجاهة) فتلك الكوادر تمثل العقل، والحكمة، والنضج الفكري، والاجتماعي، وخلوص النية، والعدالة، والخبرة الكافية، في الإصلاح وقوة الشخصية، والتأثير، وسعة الصدر، والصبر، فالدور الاجتماعي الذي يلعبه مشايخ المساجد، والقيادات الاجتماعية الدينية ورواد المؤسسات الدينية في وزارة الأوقاف يعد دوراً هاماً وحيويا في حل العديد من المشكلات الاجتماعية في المجتمع، ومحاربة كل أنواع الأمراض الاجتماعية، ويتجلى دورهم تدعيم روابط المحبة والتألف، والتسامح، فالتسامح يعد خطاً حضارياً، ومبدأ من مبادئ التشريع الإسلامي، والإجماع البشرى، فرضتها تحولات الحياة، وعلاقات الناس، فهو لا يعني القبول بالظلم الاجتماعي بقدر ما يزيد المسامح قدراً من الاحترام، والتقدير لقبوله ثقافة التسامح، وإشاعتها في المجتمع، لذلك فإن لجان الصلح الاجتماعي من رجال التصوف الديني، والمشايخ وكبار السن الذين يحظون بالقبول، والتقدير الاجتماعي، والديني في المجتمع الليبي عادة ما يجدون استجابة للفرقاء، والمعنفين في قبول التسامح ،والصلح الاجتماعي.[1]

نبذة عن منطقة ترهونة:

تقع منطقة ترهونة في الشمال الغربي من ليبيا على حافة السلسلة الجبلية التي تفصل بين الهضبة والصحراء، وتبعد عن ساحل البحر المتوسط حوالي 20 كم، وعن مدينة طرابلس 90 كم، كما تعتبر منطقة ترهونة أحد مناطق ليبيا المهمة في خصوبة تربتها وانتاجها الزراعي، ويبلغ عدد سكانها الليبيين (230960) نسمة، حسب إحصاءات مصلحة الأحوال المدنية بالمنطقة، منهم الذكور عدد (109865) والإناث (121095) وعدد الأسر يبلغ (50387)، وتنقسم إلى عدة فروع بلدية، كالفرع البلدي سوق الأحد، وسيدي الصيد، والداوون، وسوق الجمعة، وترهونة المركز، ونتوزع عليها مجموعة من زوايا الطرق الصوفية التي يبلغ عددها (51) زاوية صوفية تمارس دورها في تعليم القرآن الكريم للطلاب ،وإقامة الاحتفالات بالمناسبات الدينية، وينتسب إليها العديد من الأفراد الذين

(1) انظر مصطفى خليفة ابراهيم مظاهر العنف في المجتمع الليبي، أعمال المؤتمر الدولي الخامس لقسم علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة الزقازيق، 28 – 29 نوفمبر 2012 بعنوان الفكر والممارسة لحماية الأسرة العربية من العنف الأسري ص824.

يمارسون شعائرهم الدينية ،ويمارسون دورهم الاجتماعي في الصلح بين الناس وحل العديد من القضايا الاجتماعية في المنطقة.

الدراسة الميدانية:

جدول (1) يبين أفراد عينة الدراسة حسب العمر

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
من 25 فأقل	7	%21
26 – 35	5	%15
36 – 45	11	%32
46 فأكثر	11	%32
المجموع	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة من الجدول رقم (1) أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر فكانت من 25 فأقل قد بلغت (%21) ونسبة (%15) للفئة من 26 – 35، وتساوت نسبة الفئتان من 36 – 45، و46 فأكثر حيث بلغت (%32).

ويتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة أعمارهم هم من فئة "36" فأكثر.

جدول (2) يبين أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
تعليم أساسي فأقل	12	%35
تعليم متوسط	16	%47
تعليم جامعي فما فوق	6	%18
المجموع	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة من الجدول رقم (2) أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي كانت كالتالي، تعليم أساسي فأقل بلغت نسبتهم (35%) ونسبة (47%) تعليم متوسط، ونسبة (18%) تعليم جامعي فما فوق.

ويتضح أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم من فئة التعليم المتوسط.

جدول (3) يبين أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة %
عمل حر	7	%21
موظف	27	%79
المجموع	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة من الجدول رقم (3) أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة وكانت كالتالي، عمل حر بلغت نسبتهم (21%) ونسبة (79%) موظفون.

ويتضح أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم من الموظفين.

جدول (4) يبين أفراد عينة الدراسة حسب الخلفية الحضرية

الخلفية الحضرية	التكرار	النسبة %
سكن داخل المدينة	6	%18
سكن خارج المدينة	28	%82
المجموع	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة من الجدول رقم (4) أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخلفية الحضرية كانت كالتالي، سكن داخل المدينة بلغت نسبتهم (18%) ونسبة (82%) سكن خارج المدينة.

ويتضح أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم من يسكنون خارج المدينة.

جدول (5) يبين رأي أفراد عينة الدراسة حسب أعداد الزوايا الصوفية بالمنطقة

عدد الزوايا الصوفية	التكرار	النسبة %
كثيرة جداً	25	%74
قليلة	9	%26
لا توجد	0	0
المجموع	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة من الجدول رقم (5) عن رأي أفراد عينة الدراسة حسب أعداد الزوايا الصوفية بالمنطقة كانت كالتالي، أن من أجابوا بفقرة كثيرة جداً بلغت نسبتهم (%74) ونسبة (%26) أجابوا بفقرة قليلة.

ويتضح أن الزوايا الصوفية بالمنطقة كثيرة جداً، وهذا يؤكد وجود أعداد من رجال الدين يسعون لفعل الخير، وسلامة مجتمعهم من التصدع الاجتماعي.

جدول (6) يبين رأي أفراد عينة الدراسة حول مدى استجابة الناس لرجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي

يحظى رجال التصوف الديني باحترام واستجابة الناس لاقتراحاتهم في الصلح الاجتماعي	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
	26	**%76**	**8**	**%24**	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة من الجدول رقم (6) عن رأي أفراد عينة الدراسة حول مدى استجابة الناس لرجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي كانت كالتالي، أن من أجابوا بـ نعم بلغت نسبتهم (%76) ونسبة (%24) أجابوا بـ لا.

ونستنتج من ذلك أن المجتمع يعول على دور رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي.

جدول (7) يبين رأي أفراد عينة الدراسة حول مدى إسهام مشايخ رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي بين الأفراد والعائلات والقبائل في المجتمع الليبي

هناك من يرى أن مشايخ رجال التصوف الديني ساهموا في الصلح الاجتماعي بين الأفراد والعائلات والقبائل في المجتمع الليبي، إلى أي حد توافق على هذا الرأي	أوافق		أوافق بشدة		لا أوافق		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	13	%38	20	%59	1	%3	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة من الجدول رقم (7) عن رأي أفراد عينة الدراسة حول مدى مساهمة مشايخ رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي بين الأفراد والعائلات والقبائل في المجتمع الليبي كانت كالتالي، أن من أجابوا بـ أوافق بلغت نسبتهم (38%) ونسبة (59%) أجابوا بـأوافق بشدة، ونسبة (3%) أجابوا بـ لا أوافق.

ونستنتج من ذلك قوة تأثير مشايخ رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي في مجتمع الدراسة والمجتمع الليبي.

جدول (8) يبين رأي أفراد عينة الدراسة عن مدى عدد من القضايا والنزاعات بين العائلات التي فصل فيها رجال التصوف الديني أكثر من رجال القانون بالمحاكم

هناك العديد من القضايا والنزاعات بين العائلات الليبية فصل فيها رجال التصوف الديني أكثر من رجال القانون	كثيراً		قليلاً		نادراً		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	21	%62	13	%38	0	%0	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة من الجدول رقم (8) عن رأي أفراد عينة الدراسة عن عدد من القضايا والنزاعات بين العائلات التي فصل فيها رجال التصوف الديني أكثر من رجال القانون بالمحاكم كانت كالتالي، أن من أجابوا بـ كثيراً بلغت نسبتهم (62%) ونسبة (38%) أجابوا بـ قليلاً.

ونستنتج من ذلك أن هناك العديد من القضايا التي فصل فيها رجال التصوف الديني بعد أن صعبت حلها بالطرق القانونية، وبالتالي دورهم فعال، ومستجاب اجتماعياً في الصلح الاجتماعي.

جدول (9) يبين رأي أفراد عينة الدراسة عن أهمية دور رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي في المجتمع

هل ترى أن رجال التصوف الديني دورهم مهم في الصلح الاجتماعي في المجتمع؟	مهم		مهم جداً		غير مهم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	15	%44	19	%56	0	%0	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (9) حول رأي أفراد عينة الدراسة عن أهمية دور رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي بالمجتمع فنجد نسبة الذين أجابوا بمهم قد بلغت (44%)، ونسبة (56%) أجابوا بمهم جداً ونستنتج تأثر مجتمع الدراسة بأهمية دور رجال التصوف الديني في معالجة قضايا وهموم المجتمع بالطرق التقليدية بعيداً عن القانون أو عندما يصعب حلها بالطرق القانونية.

جدول (10) يبين رأي أفراد عينة الدراسة عن دور مشايخ رجال التصوف الديني في فض النزاعات بين العائلات الليبية في مناطقهم

مشايخ وأعيان رجال التصوف الديني فضوا كثيراً من النزاعات بين العائلات الليبية في مناطقهم	كثيراً		قليلاً		نادراً		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	22	%65	11	%32	1	%3	**34**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (10) حول رأي أفراد عينة الدراسة عن دور رجال التصوف الديني في فض النزاعات في منطقة الدراسة فنجد نسبة الذين أجابوا بكثير قد بلغت (65%)، ونسبة (32%) أجابوا بقليل، ونسبة (3%) أجابوا بنادر، ونستنتج من ذلك أن رجال التصوف الديني يحضون بالتقدير في منطقة الدراسة، والذي قد يكون راجعاً إلى أنه مازال مجتمعاً تقليدياً يتأثر بالنخب العلمية، أو ما يسمى "بالجاه" في حل العديد من المشكلات، والقضايا بين العائلات الليبية، والاحتكام للعرف الاجتماعي، والبعد عن الروتين القانوني في المحاكم.

جدول (11) يبين رأي أفراد عينة الدراسة عن الطرق التي يستخدمها رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي بين العائلات الليبية

الطرق التي يستخدمها رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي بين العائلات الليبية هي:	كثيراً		قليلاً		نادراً		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
- التواصل مع المتنازعين أكثر من مرة وإقناعهم دينياً واجتماعياً بقبول الصلح الاجتماعي.	23	%68	9	%26	2	%6	34	%100
- كثرة الدروس الدينية في المناسبات الدينية والاجتماعية للحث على التسامح والتماسك الاجتماعي بالمنطقة.	18	%53	12	%35	4	%12	34	%100
- تكوين فريق من رجال التصوف الديني من أغلب العائلات والقبائل الليبية أو ما يسمى جماعة فض النزاعات أو الجاهة للصلح الاجتماعي بين العائلات الليبية.	19	%56	10	%29	5	%15	34	%100
- تعويض المتضرر في النزاع معنوياً ومادياً والإشادة بأصالته ونسبه وعائلته بالموافقة للاستجابة لطلب مشائخ رجال التصوف الديني في قبول الصلح الاجتماعي.	26	%76	8	%24	-	-	34	%100

- اصطحاب الأطراف المتنازعة معهم في زيارات متبادلة بين أسر المتنازعين وتناول وجبات طعام في كل بيت من المتنازعين متخللتاً ذلك بدروس دينية واجتماعية تمجد هذا الحديث وفكرة التسامح والتصالح والتماسك الاجتماعي والتوقيع على وثيقة الصلح الاجتماعي بين المتنازعين.	24	%71	7	%21	3	%19	34	%100
- إبلاغ المتنازعين في حالة عدم قبول الوساطة في الصلح الاجتماعي لن يكونوا طرفاً في حل نزاعاتهم مستقبلاً في داخل المنطقة وخارجها وهي وسيلة عادةً يستخدمها رجال التصوف الديني للضغط الاجتماعي لقبول الصلح الاجتماعي.	15	%44	13	%38	6	%18	34	%100

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (11) حول رأي أفراد عينة الدراسة في الطرق التي يستخدمها رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي بين العائلات الليبية فنجد نسبة الدين أجابوا عن فقرة التواصل مع المتنازعين أكثر من مرة وإقناعهم دينياً واجتماعياً لقبول الصلح الاجتماعي بكثيراً قد بلغت (68%)، ونسبة (26%) أجابوا بقليل، ونسبة (6%) أجابوا بنادر، أما نسبة الذين أجابوا عن فقرة كثرة الدروس الدينية في المناسبات الدينية والاجتماعية للحث على التسامح والتماسك الاجتماعي بالمنطقة بكثيراً قد بلغت (53%)، ونسبة (35%9 أجابوا بقليل، ونسبة (12%) أجابوا بنادراً ، في حين نجد نسبة الذين أجابوا عن فقرة تكوين فرق من رجال التصوف الديني من أغلب العائلات والقبائل الليبية أو ما يسمى جماعة فض النزاعات أو الجاهة للصلح الاجتماعي بين العائلات الليبية بكثير، فقد بلغت (56%)، ونسبة (29%) أجابوا قليلاً ونسبة (15%) أجابوا بنادراً، أما

نسبة الذين أجابوا على فقرة تعويض المتضرر في النزاع معنوياً، ومادياً، والإشادة بأصالته، ونسبه، وعائلته بالموافقة للاستجابة لطلب مشايخ رجال التصوف الديني في قبول الصلح الاجتماعي بكثير فقد بلغت (76%)، ونسبة (24%) أجابوا بقليل، في حين نجد نسبة الذين أجابوا عن فقرة اصطحاب الأطراف المتنازعة معهم في زيارات متبادلة بين أسر المتنازعين وتناول وجبات طعام في كل بيت من المتنازعين متخللاً ذلك دروس دينية واجتماعية تمجد هذا الحدث وفكرة التسامح والتصالح والتماسك الاجتماعي والتوقيع على وثيقة الصلح الاجتماعي بين المتنازعين بكثير فقد بلغت (71%)، ونسبة (21%) أجابوا بقليل، ونسبة (9%) أجابوا بنادر، أما نسبة الذين أجابوا عن فقرة إبلاغ المتنازعين في حالة عدم قبول الوساطة في الصلح الاجتماعي لن يكونوا طرفاً في حل نزاعاتهم مستقبلاً في داخل المنطقة وخارجها وهى وسيلة عادة يستخدمها رجال التصوف الديني للضغط على المتنازعين لقبول فكرة الصلح الاجتماعي بكثير فقد بلغت (44%)، ونسبة (38%) أجابوا بقليل، ونسبة (01%) أجابوا بنادر، ونستنتج من ذلك اختلاف الطرق التي يستخدمها رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي وتقريب وجهات النظر بين العائلات، والافراد، والقبائل الليبية باستخدام أساليب متعددة للضغط لقبول التصالح، والتسامح بين الفرقاء حيث إن الثقافة السائدة لدى سكان هذه المنطقة التي تتكون من عدة قبائل تمجد الأعمال الخيرية، والتماسك الاجتماعي، ونبذ الخلافات ويعد التسامح فيها خطاً حضاريا نتيجة تأثير الزوايا الصوفية، ومشايخها لذلك نجد تقارب النسب المئوية بين الفقرات الذين أجابوا بكثير عن تعويض المتضرر في النزاع والإشادة بأصالته وشجاعته في قبول الصلح الاجتماعي حتى على مستوى الجرائم الكبرى والاستجابة لمشايخ رجال التصوف الديني، ثم يليها جاءت نسبة دور رجال التصوف الديني في اصطحاب العائلات المتنازعة أو الأفراد إلى زيارات متبادلة بين تلك الأسر المتنازعة وتناول وجبات الطعام عند كل منهما مخللين هذا الحدث بالتمجيد والأذكار والأحاديث التي رسمها الدين الاسلامي، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وثقافة مجتمعنا التي تحث على التسامح والتصالح

التي نستمدها من أجدادنا السابقين وتوقيع وثيقة التصالح بين المتنازعين، ثم يليها جاءت فقرة دور رجال التصوف الديني في الزيارات المتعاقبة للمتنازعين وإجبارهم على فكرة الصلح الاجتماعي استجابة لتعاليم الدين الإسلامي، والبعد الاجتماعي، والثقافي الداعم للحلول الودية بعيدا عن الضبط الرسمي، ثم يليها جاءت فقرة الذين أجابوا بكثير في أن رجال التصوف الديني يعملون على تكوين فريق من العائلات والقبائل الليبية أو ما يسمى جماعة الجاهة أو فض النزاعات لترسيخ الصلح الاجتماعي بين العائلات الليبية، وهو مبدأ جميل تحترمه كل العائلات والقبائل الليبية في نشر ثقافة التسامح والتصالح، وفي غالبيته تتم الاستجابة لهذا الفريق في أي صلح اجتماعي حتى لو كان كبيراً، يليها جاءت نسبة دور رجال التصوف الديني في اغتنام المناسبات الدينية والاجتماعية في شرح قيم ومبادئ الدين الإسلامي، وحثهم على المحبة والتسامح والوئام والإشادة بتظافر جهود الناس نحو فعل الخير، وخدمة المجتمع، وإرضاء الله، والحفاظ على النسيج الاجتماعي من التمزق والانحراف، ثم يليها جاءت فقرة دور رجال التصوف الديني في إجبار الأطراف المتنازعة على الصلح الاجتماعي من خلال الضغوط الاجتماعية التي يستخدمونها بعدم الجلوس معهم في قضايا أخرى مستقبلاً سواء داخل المنطقة أو خارجها في حالة عدم الاستجابة لفكرة الصلح الاجتماعي التي يسعون لحلها بين المتنازعين. بالرغم من أن هناك نسبة لا يستهان بها في التقليل من دور هذه الطرق التي يستخدمها رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي بين العائلات الليبية.

نتائج الدراسة:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة أعمارهم من 36 فأكثر، ومستواهم التعليمي متوسط، وأغلبهم موظفون، ويقطنون خارج المدينة، وينظرون إلى رجال التصوف الديني باعتبارهم نواة للمجتمع لفعل الخير والمساهمة في استقرار المجتمع وحل النزاعات.

2. كشفت نتائج الدراسة عن كثرة الزوايا الصوفية بالمنطقة، والتي قد تؤثر على الانتاج

الاجتماعي بحفظ القرآن وتدعيم المجتمع بالحماية من النزاعات بين العائلات، والأفراد، والتصدع، والتفكك الاجتماعي.

3. أظهرت نتائج الدراسة حول رأي أفراد عينة الدراسة أن رجال التصوف الديني فصلوا في العديد من القضايا التي عجز عنها رجال القانون، وحلوا العديد من القضايا بين العائلات الليبية ومنها قد تكون بالطرق الودية قبل أن تستفحل، أو قبل وصولها إلى أيدي القضاء، إضافة إلى تأثر مجتمع الدراسة بدور رجال التصوف الديني في معالجة العديد من القضايا بالمنطقة نتيجة ما يحظون به من تقدير واحترام وسماع كلمتهم في الصلح الاجتماعي بين العائلات الليبية وبأنه ألا تنكسر خواطرهم في طلب المصالحة.

4. أظهرت نتائج الدراسة حول رأي أفراد عينة الدراسة في الطرق التي يستخدمها رجال التصوف الديني في الصلح الاجتماعي هي: تعويض المتضرر في النزاع معنوياً، ومادياً ،والإشادة بأصالته ،ونسبه، وعائلته بالموافقة على قبول الصلح الاجتماعي على أيدي رجال التصوف الديني، يليها اصطحاب رجال التصوف الديني الأطراف المتنازعة إلى زيارات متبادلة بين أسر المتنازعين وتناول وجبات طعام في كل بيت من المتنازعين متخللتاً ذلك بدروس دينية واجتماعية تمجد هذا الحديث وفكرة التسامح، والتصالح، والتماسك الاجتماعي، واللحمة الوطنية، وتوقيع وثيقة الصلح الاجتماعي بين المتنازعين، أضف إلى ذلك بينت نتائج الدراسة أن رجال التصوف الديني يقومون بالزيارات المتعاقبة للمتنازعين ،وإجبارهم على فكرة الصلح الاجتماعي مستمدين ذلك من تعاليم الدين الإسلامي ،والبعد الاجتماعي، والثقافي الداعم للحلول الودية بعيداً أحياناً عن الضبط الرسمي، معتمدين على دور جماعة فريق فض النزاعات ،أو ما يسمى "الجاهة" الذي يتكون من رجال التصوف الديني من أغلب العائلات ،والقبائل الليبية لفض النزاعات بين العائلات الليبية، ولممارسة الضغط الاجتماعي على المتنازعين ،وإجبارهم ،ودفعهم نحو الصلح الاجتماعي وأنهم لن يكونوا في وساطة أو صلح اجتماعي في المستقبل سواء داخل المنطقة ،أو خارجها في حالة عدم قبول الصلح الاجتماعي الذي جاؤوا من أجله.

توصيات الدراسة:

1. حث المؤسسات الرسمية على الاعتراف بدور رجال التصوف الديني في فض العديد من النزاعات والخلافات الاجتماعية التي حدثت بين الأفراد، والعائلات الليبية، واعتبار دورها مثل دور المؤسسات الأهلية التي تقدم خدماتها للمجتمع وشرائحه.
2. تفعيل الزوايا الصوفية بالمناطق ومدها بالأفراد الذين يحملون كتّاب الله من رجال التصوف الديني لتعليم وتحفيظ كتّاب الله لإنتاجنا الاجتماعي، ودعوتهم إلى نشر ثقافة التسامح، والتصالح، والحفاظ على النسيج الاجتماعي من التمزق والانحراف.
3. إنشاء مكاتب فض المنازعات بكل مدينة، وإحياء فكرة الصلح الاجتماعي بعيداً عن الإجراءات القانونية المتبعة في الضبط الرسمي من خلال دور رجال التصوف الديني.

المصادر المراجع:

أولاً: الكتب

1. حسين حسين شحاتة، الصلح والتحكيم الودي في ضوء الشريعة الإسلامية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط1، 2003.
2. عبد المحمود الحفيان الجليلي، التصوف الإسلامي المصطلح والمفهوم، أسرار للطباعة، ط1، 2004.
3. سالم محمد الهريشي، ملامح التغيير الاجتماعي في المجتمع الليبي.
4. محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1995.
5. محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
6. منال عبد الحميد، التصوف في مصر والمغرب الاسكندرية منشاة المعارف 1987.

ثانياً: الرسائل العلمية، والمجلات، والمؤتمرات العلمية

1. المحمد محمد أحمد المعرفي، الدور الاجتماعي للطرق الصوفية، دراسة سوسيوانتربولوجية للزوايا الصوفية بمنطقة ترهونة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم ترهونة، جامعة المرقب، 2006 – 2007، رسالة ماجستير غير منشورة.

2. جمال أحمد البكري عقل، العرف في مجتمع البيضاء بالجبل الأخضر بالجماهيرية الليبية، "دراسة انثربولوجية ميدانية"، قسم الانثربولوجيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2007، رسالة دكتوراه غير منشورة.
3. جمال حماد، التصوف عبادة وسلوك وجهاد وكفاح، أعمال ملتقى التصوف الإسلامي العالمي، سبتمبر 1995، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس- ليبيا.
4. عبد الكريم علي مصطفى علي، مشروع الجبل الأخضر الزراعي وأثره على الجوانب السوسيو ثقافية بمنطقة الوسيطة بالجماهيرية الليبية، "دراسة ميدانية في الانتربولوجيا الثقافية"، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2011، رسالة دكتوراه غير منشورة.
5. فاروق أحمد مصطفى، البناء الاجتماعي للطريقة الشاذلية بمصر، دراسة في الانتربولوجيا الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1974.
6. مصطفى خليفة ابراهيم محمد، مظاهر العنف في المجتمع الليبي، أعمال المؤتمر الدولي الخامس لقسم علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة الزقازيق، 28 - 29 نوفمبر 2012 بعنوان الفكر والممارسة لحماية الأسرة العربية من العنف الأسري.
7-محمد على المصيلحي، التصوف الإسلامي ضرورته ودوره أعمال ملتقى التصوف الإسلامي العالمي سبتمبر1995، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.